

اسهامات الرياضة في تحقيق الأمن القومي بمصر "رؤية استشرافية لمبادرة وطنية"

أ.د/ حسن عبد السلام محفوظ (*)

أ.د/ حنان أحمد مراد محمد (**)

المقدمة :

تعد قضية الأمن القومي قضية ذات أبعاد انسانية وأخلاقية وحضارية، فهي من أهم القضايا الاستراتيجية التي تتعلق بكيان وهوية الوطن بأكمله، وتؤثر تأثيرا مباشرا على استقرار وتنمية وديمومة الوطن، فهي مسألة وطنية مصيرية.

وتتبع أهمية الأمن القومي من كونه المطلب الأول لكل دولة، والعامل المحدد لأهدافها والمتغير المتحكم في سياستها وعلاقاتها، وتتأثر قضايا الأمن القومي بالأوضاع الداخلية للمجتمع، وكذلك بالأوضاع الخارجية على الساحة الدولية، لذا يعرف الأمن القومي بأنه "قدرة الدولة علي حماية قيمها الداخلية من أي تهديدات بغض النظر عن شكل هذه التهديدات ومصدرها". (٢ : ٤٥) (٦ : ٧)

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم الأمن القومي في الوقت الراهن يتحدد في إطار يختلف عن نظرية الأمن القومي التقليدي الذي يركز على التصور الواقعي للعلاقات الاستراتيجية بين الدول والتي تعتمد على الحماية من التهديدات العسكرية التي تواجهها الدولة، فهناك قطاعات أخرى غير عسكرية متعددة تعد صمام أمن ووسيلة للبناء والتنمية للوطن، لذا كان الإطار المفاهيمي الشامل للأمن القومي يجمع بين المفهوم العسكري والاقتصادي

(*) أستاذ التدريب الرياضي - قسم علوم الرياضة والنشاط البدني - كلية الآداب - جامعة الجوف.

(**) أستاذ أصول التربية البدنية والرياضة - قسم علوم الرياضة والنشاط البدني - كلية الآداب -

جامعة الجوف.

والاجتماعي والسياسي والديني والتربوي وغيرها من المفاهيم الأخرى.
(١٤ : ١) (٧ : ٦٣) (٩ : ١٨)

لذا يمكن القول أن استقرار الشعوب وأمنها القومي وازدهارها لم يعد مرهونا بحجم الموارد المادية والطبيعية فحسب بقدر ما يعتمد علي ما يتوافر لديها من ثروات بشرية وهذا بدوره يعد من الركائز الهامة والفاعلة لتحقيق الأمن القومي للمجتمع.

وبناء عليه فإن الرياضة تؤدي دورا استراتيجيا وقائيا بعيد المدى يخرجها من إطارها التقليدي المتمحور حول الممارسات الرياضية لفئات محدودة من النشء والشباب- والتي تتمركز حول قطاع المنافسات والبطولات- فحسب إلى الإطار التجديدي الذي يسهم في التنمية المستدامة لرأس المال البشري وكذلك التنشئة الوطنية الواعية وبناء الأمن الفكري لأفراد المجتمع للتصدي للتحديات والمهددات الأمنية التي تمثل خطر على مستقبل الأمن القومي.

فالرياضة ومؤسساتها تمثل مرتكز الحياة الرمزية لبناء ذات الإنسان فهي تتدخل في صياغة وتشكيل التوجهات الفكرية للأفراد، مما يمنحه الحصانة الفردية والمجتمعية نحو مهددات الأمن، والبرامج الرياضية الممنهجة تسهم في تثقيف وتوجيه جميع فئات المجتمع ونشر القيم الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي القويم في إطار الفلسفة المجتمعية، فالرياضة بحق أداة من أدوات الضبط الاجتماعي تسهم في بناء المواطن الصالح ومن ثم تحقيق الأهداف العليا للوطن. (١١ : ١٢) (١٥ : ٥) (١٨ : ٢٢٢)

لذا فإن الممارسة الرياضية تعد من أهم محددات تحقيق الأمن القومي للمجتمع، حيث تسهم في تحقيق ركائز الأمن المجتمعي، والنشاطات الرياضية تلعب دورا هاما في دعم الاندماج الاجتماعي، فهي تشكل أداة من أدوات الربط الاجتماعي من خلال بناء أهداف مشتركة يلتقي حولها أفراد المجتمع مما ينمي ثقافة وروح الولاء والانتماء والمواطنة ويرسخ القيم الاجتماعية.

فضلا عن أن التنافس الرياضي يعد أداة لتعزيز الوحدة الوطنية ومراة للإنجازات والتطلعات الوطنية وسيلة لإيقاظ الوعي والفخر الوطني الأمر الذي يسهم في تكوين المواطن الصالح. (١٦ : ٩) (١٢٣ : ١٩)

لذا فإن الممارسة الرياضية تعد بحق مدرسة تربية كبرى تشكل وجدان الفرد وتوجهاته نحو وطنه. الأمر الذي يستوجب تتضافر جهود جميع مسارات التنشئة التربوية بمؤسسات الدولة في تأصيل الوعي الفكري الذي يهدف إلي اكتساب الأفراد المنتمين إليها وعيا حداثيا مواكبا للمتغيرات المعاصرة لتحقيق التنشئة الوطنية المتزنة، حيث تعد تلك المؤسسات احدي أدوات المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة.

فآليات عمل تلك المؤسسات تكون في إطار معايير النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية والتربوية للمجتمع، وترتبط بفلسفة المجتمع وأهدافه وتعبر عن ثقافته وعاداته وتقاليده وقيمه. (٤ : ٥١، ٥٥)

وبناء على ذلك رأى الباحثان وجوب وضع رؤية استشرافية لمبادرة وطنية عبر مسارات التنشئة التربوية بمؤسسات الدولة لنشر ثقافة الممارسة الرياضية للإسهام في تحقيق الأمن القومي. حيث تعد المؤسسات التربوية المرجعية الأساسية لبناء التوجهات الفكرية للأفراد وتكوين البنى والتراكيب النفسية والاجتماعية لهم نحو أهمية الرياضة وممارستها الايجابية، فمنها يتعلم الفرد نظام القيم التي تشكل المعايير والأطر المرجعية لقواعد السلوك والأفعال.

تأسيسا على ما سبق فإن الرياضة تعد جوهر ومرتكز رئيس في تحقيق الأمن القومي لأن فلسفة رعاية النشء والشباب من خلال الرياضة واستيعاب طاقاتهم واستثمارها يدخل في سياق استراتيجية دعم وتعزيز الأمن القومي بالمجتمع بوصفها إحدى آليات الضبط الاجتماعي للحد من العنف والفوضى المجتمعية والتي تعمل كمهددات للأمن القومي، وتكون الرياضة بمثابة الدور الوقائي الذي تلعبه في دعم الأمن القومي بالمجتمع.

١ - مشكلة الدراسة وأهميتها :

انطلاقاً من الواجب القومي والتكليف الاجتماعي للجميع فإن الأمر يستوجب تضافر الجهود والتنسيق والتكامل مع مؤسسات الدولة لدعم دور الرياضة في تحقيق الأمن القومي بالمجتمع من خلال برامج تنقيفية رياضية تربية تلبى احتياجات فئات المجتمع ليصبحوا مواطنين صالحين قادرين على القيام بأدوارهم في المجتمع وتطويره والارتقاء به وحماية أمنه القومي.

وباستقراء واقع الأمن القومي ومهدداته بمصر في غضون السنوات المنصرمة، والدور المفقود للمؤسسات التربوية والرياضية في تحقيق البعد الوقائي لحماية الأمن الفكري لأفراد المجتمع، فإنه يمكن رصد تنامي أعمال الشغب والعنف خاصة في قطاع النشء والشباب ومن أبرزها جماعات المشجعين الرياضيين المسماة بالألتراس والتي صعدت حدة المواجهات مع الجهات الأمنية داخل الساحة الرياضية وخارجها، وزادت عمليات استقطابهم من قبل بعض القوى والتيارات السياسية، حتى استخدموا كأداة أساسية من أدوات إدارة الخلاف السياسي بالمجتمع وعليه فقد تم حظر وتجريم نشاطها واعتبارها جماعة إرهابية بموجب حكم قضائي. (١٠) (١٢ : ١) (١٣ : ١٩) (١٤ : ٢٥٣)

وهذا يؤكد مدى افتقار المؤسسات التربوية والرياضية بالدولة إلى الالتحام بالمجتمع وفتاته المتعددة وخاصة من النشء والشباب وعدم قدرتها على احتوائهم واجتذابهم وحماية أمنهم الفكري. وهذا ما أكدته نتائج دراسة حنان مراد (٢٠١٨) من غياب دور المؤسسات الرياضية في رعاية النشء والشباب بالمجتمع.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة للموضوع الأمني للرياضة إلا أنه لم يلق عناية الباحثين - في حدود علم الباحثان - الأمر الذي يزيد من أهمية دراسة هذا الموضوع، فتجاهل الرياضة لم يعد خياراً ممكناً.

والأمر يتطلب وضع رؤية استشرافية لمبادرة وطنية لدعم دور الرياضة في تحقيق الأمن القومي بالمجتمع كهدف رئيس لهذه الدراسة.

لذا فإن هذه الدراسة في مجملها تمثل إطاراً وآليات لمبادرة وطنية وقومية لتعزيز ثقافة الأمن القومي لدى صانعي القرار ودعوتهم للارتقاء بالآليات

المؤسسات التربوية والرياضية، وتجاوز أنماط التفعيل السطحي في شكل قرارات وممارسات بعيدة عن الجدية إلى أنماط من الحداثة الفكرية والعقلية لتحقيق البعد الوقائي في إطار منظومة الأمن القومي في مصر.

هدف الدراسة :

- وضع رؤية استشرافية لمبادرة وطنية لدعم التوجهات الفكرية لأفراد المجتمع من خلال التنقيف الرياضي نحو أهمية الممارسة الرياضية لتحقيق الأمن القومي بمصر.

إجراءات الدراسة :

المنهج:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج التحليل المستقبلي وهو منهج استشرافي تنبؤي اجتهادي منظم. (٨:٢٣)، (١٧:٧٢)

مصادر الدراسة:

- المراجع العلمية العربية والأجنبية

حدود الدراسة :

- الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة وضع رؤية استشرافية لمبادرة وطنية لدعم التوجهات الفكرية لأفراد المجتمع من خلال التنقيف الرياضي نحو أهمية الممارسة الرياضية لتحقيق الأمن القومي بمصر.

مبحث الدراسة :

- رؤية استشرافية لمبادرة وطنية لدعم التوجهات الفكرية لأفراد المجتمع من خلال التنقيف الرياضي نحو أهمية الممارسة الرياضية لتحقيق الأمن القومي بمصر.

تأسيساً على ما سبق طرحه من رصد أهمية الرياضة في دعم الأمن القومي، فإنه يتم تقديم تصور مقترح لمبادرة وطنية لنشر ثقافة الممارسة الرياضية، للإسهام في تحقيق الأمن القومي، وذلك عبر مسارات التنشئة التربوية بالمجتمع والشكل (١) يوضح رؤية ورسالة وأهداف المبادرة الوطنية لنشر ثقافة الممارسة الرياضية للإسهام في تحقيق الأمن القومي بمصر آلية تنفيذ المبادرة الوطنية :

<p>تثقيف وتممية وصي وإدراك المجتمع بأهمية الممارسة الرياضية لتكون الرياضة مناهج حياة تسهم في تعزيز قيم المواطنة ، والانتماء ، والولاء ، والحلابة لتحقيق الأمن القومي بمصر .</p>	 <p>١/٥ - رؤية المبادرة الوطنية:-</p>
<p>تقوم مسارات التنشئة التربوية بقرس مفاهم المواطنة في عقول شرائح المجتمع من خلال تعزيز ثقافة الممارسة الرياضية ، مما يسهم في تحقيق الأمن القومي بمصر .</p>	 <p>٢/٥ - رسالة المبادرة الوطنية:-</p>
<p>تهدف المبادرة الوطنية الى أن تكون بمثابة ميثاق مجتمعي لتغيير والإصلاح وبناء وصي وإدراك شرائح المجتمع المختلفة نحو ثقافة الممارسة الرياضية لترسيخ قيم المواطنة ، وتحقيق الأمن القومي عبر مسارات التنشئة التربوية بالبيئات المختلفة (الأسرية - الرياضية - التعليمية - الاعلامية)</p>	 <p>٣/٥ - أهداف المبادرة الوطنية:-</p>

الشكل (١) رؤية ورسالة وأهداف المبادرة الوطنية
نشر ثقافة الممارسة الرياضية للإسهام في تحقيق الأمن القومي بمصر

اعداد
أ.د. حسن عبد السلام محفوظ
أ.د. حسان أحمد مراد

وفيما يلي استعراض لأهم مرتكزات المبادرة الوطنية لدعم التوجهات الفكرية لأفراد المجتمع من خلال التثقيف الرياضي نحو أهمية الممارسة الرياضية لتحقيق الأمن القومي بمصر .
المرتكز الأول :

يعد هذا المرتكز المدخل الرئيس للمبادرة الوطنية يتم فيها تحديد وقياس مدى مساهمة مستوى الثقافة الرياضية كمؤشر لقيم الأمن القومي بمصر (الانتماء - الولاء - الطاعة - المواطنة - وغيرها)، يلي ذلك بناء المنظومة

الشاملة لرفع مستوى الثقافة الرياضية التي تشكل الوعي الأمني لأفراد المجتمع، وذلك من خلال الممارسة الرياضية.

وتعرف هذه المرحلة بدراسة مستوى الثقافة الرياضية كمؤشر لقيم الأمن القومي لدى عينة ممثلة لشرائح المجتمع المختلفة، وذلك عبر طرح أسئلة استقصائية، وتكون نتيجتها مؤشراً لتشخيص الواقع.

المرتكز الثاني :

فيه يتم تحديد منهجية التنفيذ وآلياته، ويتأسس على ما يسمى "باستراتيجية التغيير المعيارية لإعادة التثقيف" والمعنية بالتوجه نحو المعايير والأعراف والأفكار السائدة بين فئات المجتمع حول اسهامات الرياضة في تحقيق الأمن القومي بمصر.

وفي ضوء هذه الاستراتيجية يتم وضع خطة تدريجية لمساعدة فئات المجتمع المختلفة للتحويل نحو قيم إيجابية جديدة تسهم في تحقيق الأمن القومي من خلال التثقيف والممارسة الرياضية، على أن تتضمن تلك الخطة خطوات إجرائية قابلة للتطبيق يتم فيها تحويل القيم من شعارات ومفاهيم مجردة إلى كيان واضح المعالم في شكل سلوكيات عملية على أرض الواقع وذلك من خلال فعاليات وبرامج أنشطة رياضية موجهة، فضلاً عن الدورات التدريبية والتثقيفية، وذلك بهدف توجيه وبناء وترسيخ وعى وإدراك فئات المجتمع وخاصة النشء والشباب نحو منظومة القيم الأمنية من خلال الرياضة والتي تم التوصل إليها في المرتكز الأول.

الأمر الذي يسهم في تحقيق المخرجات الأساسية لهذه المبادرة الوطنية ألا وهى تحقيق الأمن القومي، مع ضرورة مراعاة تحديد المؤشرات المعيارية الدالة على مستوى تحقيق تلك المخرجات المرجوة. وتكريساً لهذا التصور الشمولي للأمن القومي، وتبعاً لهذا المنطق فإنه يقع على عاتق كافة مؤسسات الدولة ليس فقط مواجهة قضايا الأمن القومي بالمجتمع، بل عليها أن تستشرف

وتتنبأ بالتحديات المستقبلية وتحدد الإجراءات الوقائية اللازمة للتصدي لها قبل حدوثها. (٥: ٤٠)

على أن يتم تنفيذ ذلك عبر مسارات التنشئة التربوية كل في نطاق اختصاصه والتي تتحدد في البيئات (الأسرية- المدرسية- الإعلام الرياضي- المؤسسات الرياضية). وهذا ما يعبر عنه الشكل التوضيحي (٢).
وبذلك تسهم الرؤية الاستشرافية للمبادرة الوطنية في دعم التوجهات الفكرية لأفراد المجتمع من خلال التثقيف الرياضي نحو أهمية الممارسة الرياضية لتحقيق الأمن القومي بمصر.



شكل (٢) رؤية استشرافية لمبادرة وطنية لنشر ثقافة الممارسة الرياضية عبر مسارات التنشئة التربوية للإسهام في تحقيق الأمن القومي بمصر.

إعداد
أ.د. حسن عبد السلام محفوظ
أ.د. حنان أحمد مراد

استخلاصات البحث :

- مؤسسات التنشئة التربوية لها دور تنموي وثقافي في تعزيز الأمن القومي لدى فئات المجتمع المختلفة

- تثقيف فئات المجتمع عبر مسارات التنشئة التربوية لممارسة الرياضة يدخل في سياق استراتيجية دعم وتعزيز الأمن القومي بوصفها إحدى آليات الضبط الاجتماعي.

توصيات البحث:

يوصي الباحثان بما يلي:

- ١- تطبيق المبادرة الوطنية المقترحة لتأكيد المسار التنموي لمؤسسات التنشئة التربوية وتطوير آليات العمل بها للقيام بدورها المحوري في تعزيز الأمن القومي وفق مفهومه الشامل، وتربية النشء والشباب وحماية أمنهم الفكري تحت إشراف قيادة تربوية متخصصة.
- ٢- توسيع قاعدة الممارسة الرياضية لتحقيق التنمية البشرية المستدامة كوسيلة فعالة لخدمة القضايا الوطنية.

((المراجع))

أولاً: المراجع العربية

- ١- المجلس الأعلى للثقافة: أمن مصر القومي في مواجهة التحولات الإقليمية الراهنة، ط١، المكتبة المركزية، جامعة القاهرة، (٢٠٠٦).
- ٢- انجي جمال الدين عبد المعطي: دور المنظمات غير الحكومية وانعكاساتها على الأمن القومي المصري "دراسة حالة لمنظمات حقوق الإنسان، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، (٢٠٠٨).
- ٣- حنان أحمد مراد: البعد الوقائي للمؤسسات الرياضية في مصر بين الواقع والمأمول في ضوء منظور الأمن القومي (دراسة تحليلية)، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة حلوان، عدد أكتوبر، الجزء ٢ قبول النشر ٢٠١٨، سنة النشر ٢٠٢١ م.

٤- خير الدين عويس: الاجتماع الرياضي، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، (٢٠١٠).

٥- سيد أحمد فوجيلي: تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٦٩)، (٢٠١٢).

٦- عبد الجليل المعاينة: البيئة الوطنية الأردنية، ندوة البيئة الوطنية، المجلد الأول، كلية الدفاع، عمان، (٢٠٠٤).

٧- مازن الرمضاني: الأمن القومي العربي والصراع الدولي، في تثقيف السامرائي (محرر)، الأمن القومي العربي - الواقع والمستقبل، بغداد، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، (١٩٩٨).

٨- محسن مصطفى عبد القادر: مناهج تعليم استشراف المستقبل "مناهج العلوم نموذجاً، دار العلم والأيمان للنشر، دسوق، ٢٠١٨.

٩- محمد رضا فودة: الاستراتيجية والأمن القومي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، (١٩٩٥).

١٠- محمود عبده علي: "الأتراس" التوجهات السياسية لجمهور كرة القدم في مصر. مجلة السياسة الدولية، (٢٠١٠).

www.siyassa.org.eg

١١- مسعد سيد عويس: دور المؤسسات الرياضية والشبابية في مواجهة الإدمان، مطابع الشرطة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠٠٤).

١٢- هناء عبيد: مولدات العنف في المشهد المصري من الرمزي إلى المادي وبالعكس، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (٢٠١٥). www.acpss.ahram.org.eg

١٣- ياسر ثابت: دولة الأتراس - أسفار الثورة والمذبحة، ط١، دار الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠١٣).

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- 14- **Baldwin, D. A. (1997):** The concept of security .Review of International Studies. 23(1). 5-26. doi:10.1017/s0260210597000053
- 15- **Cameron, M & MacDougall, C. J. (2000):** *Crime prevention through sport and physical activity* . Canberra, Australia: Australian Institute of Criminology.
- 16- **King, N. (2016):** Sport, terrorism, national security, and the ‘deep state’: Components of a longitudinal research programme. In A. Harvey & R. Kimbal (Eds.) *‘Sport, identity and community* (pp. 59-60). Oxford, UK: Oxford press.
- 17- **Kosow, H & Gassner, R(2008):** Methods of future and scenario analysis: Overview, assessment. and selection criteria .Bonn, Germany: German Development Institute.
- 18- **Petrie, P. (1975):** Sport and politics. In D. W. Ball & J. W. Loy (Eds.) *‘Sport and social order: contributions to the sociology of sport* (pp. 189-237). Boston, MA: Addison Wesley Publishing Company.
- 19- **Wohl, A. (1970):** Competitive sport and its social functions .International Review of Sport Sociology. 5(1), 117-130, doi:10.1177/101269027000500106